

البعد القيمي الإسلامي في الصحافة المكتوبة الجزائرية

دراسة وصفية تحليلية لصحيفة المساء الجزائرية.

"An Analytical Exploration Study of Islamic Value Representations in Algerian Print Journalism: The Case of *El Massa* Daily"

أ.د صفوان عصام حسيني جامعة الجزائر 3 - الجزائر hocinisafouane@gmail.com	ط.د. يسمينة حناش* جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر yasmina.haneche@ummtto.dz
---	---

تاريخ القبول: 2025/06/01

تاريخ الاستلام: 2025/05/31

الملخص

يهدف المقال الى التعرف على القيم الاسلامية المتضمنة في "جريدة المساء اليومية" باعتبارها أحد الصحف المكتوبة الجزائرية العمومية، والتي وظفتها من اجل مواجهة الغزو الفكري والثقافي في المجتمع الجزائري، وهذا من خلال تحليل محتوى صفحات الدين والمجتمع والثقافة المنشورة من جانفي الى ديسمبر 2021 في هذه الصحيفة. وتوصلت الدراسة الى ان صحيفة المساء تهتم بإبراز القيم الإسلامية الثقافية اكثر من غيرها، وتبرز تأييدا واضحا وجليا لمثل هذا النوع من القيم وتعتمد في ذلك على الحجج العقلية وعلى مصادر اشهاد متنوعة من بينها القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القيم الاسلامية، الصحافة المكتوبة، صحيفة المساء، تحليل المضمون، الغزو الفكري

Abstract

The objective of this article is to identify the Islamic values conveyed in the Algerian print media, specifically those employed to counter intellectual and cultural invasion within Algerian society. The study focuses on extracting these values from *El Massa* newspaper, one of the most prominent state-owned newspapers in Algeria. The analysis is based on the content of the religion, society, and culture pages published between January and December 2021.

* المؤلف المرسل: يسمينة حناش، الإيميل yasmina.haneche@ummtto.com

The study found that *El Massa* places particular emphasis on highlighting cultural Islamic values more than any other category of values. The newspaper demonstrates a clear and explicit endorsement of such values, relying primarily on rational arguments and diverse sources of validation, including the Holy Qur'an

Keywords: *Islamic values; Print journalism ; El Massa newspaper; Content analysis; intellectual invasion .*

مقدمة:

ان القيم هي الاساس الذي تقوم عليه ثقافات العالم واخلاق المجتمع، التي بها رقيه وازدهاره كونها وثيقة الصلة بالعقائد والافكار والسلوكيات ونمط الحياة، وبالتالي فهي مرجع لكل الأهداف والمعايير التي لابد ان نجدها في كل مجتمع.

و مع انتشار الثقافة العالمية التي تتجه نحو تعميم نموذجها في عصر التدفق الهائل للمعلومات والمضامين الثقافية والفكرية المختلفة عبر وسائل اتصالية وتكنولوجيات حديثة تتيح امكانية اعادة هيكلة القيم والثقافات السائدة واحلال قيم غربية مكانها، فان مخاطر العولمة في المجال الثقافي تعتبر من أكبر التحديات التي تواجهها مجتمعات العالم ككل والعربية الإسلامية ومنها المجتمع الجزائري اليوم، من خلال حملات إعلامية كبيرة مباشرة وغير مباشرة هدفها زعزعة منظومتها القيمية والثقافية واختراقها، بمساعدة الوسائل التقنية والأدوات التي تملكها العولمة، والتي جعلتها تأخذ بعدا آخر في الوصول لعقل الانسان العربي الجزائري بشكل دائم ومستمر .

ولان العلاقة بين المنظومة الاعلامية ومنظومة القيم علاقة فعالة وتبادلية، فان لوسائل الاعلام دورا فعالا في عملية ترسيخ وتثبيت أو حتى خلق قيم جديدة داخل المجتمع الى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، من خلال ما تقدمه من أفكار ومعلومات حول المواضيع التي تتبناها او تبثها، وتشجيع بعض السلوكيات ونبذ البعض الأخر، فوسائل الاعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة وسيلة ناقلة لأنماط التفكير والمعرفة وتساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاخلاقية والاجتماعية وتنمية هذه القيم في المجتمع .

ومن هنا صارت الصحافة المكتوبة الجزائرية كوسيلة اعلامية جماهيرية ثقافية مطالبة بالحفاظ على ثقافة مواطنيها، كونها تشكل حجر الزاوية في تشكيل القيم وتعزيزها والحفاظ عليها . وهذا ما يوضح اهمية نهوض الصحافة المكتوبة الجزائرية بدورها في احداث التغيير الايجابي

في سلوكيات الافراد وتحسينهم من الافكار الهدامة وتنمية قيمهم الاصيلة لما لها من خصائص قد تتفرد بها عن غيرها من الوسائل.

وانطلاقا مما سبق نطرح الاشكالية التالية :

هل استطاعت صحيفة المساء الجزائرية خلال سنة 2021 أن تبرز القيم الاسلامية من اجل مواجهة ثقافة العولمة ؟

ولتبسيط اشكالية الدراسة نصوغ التساؤلات التالية :

من حيث المضمون :

- ما هي الموضوعات التي ركزت عليها صحيفة المساء والتي تم من خلالها طرحت مختلف القيم التي تتماشى وقيم المجتمع الإسلامي أو تلك التي تتعارض وإياه لسنة 2021؟

- فيما تتمثل مصادر الأشهاد المعتمدة من قبل الصحيفة عينة البحث في تناولها للقيم الإسلامية لمواجهة العولمة الثقافية خلال فترة الدراسة؟

- ما هي اتجاهات صحيفة المساء ازاء الموضوعات والقيم الحاملة لها والمعالجة في الصفحات المحللة خلال فترة الدراسة؟

- ما هي القيم التي عملت الصحيفة عينة الدراسة على تأكيدها من خلال الموضوعات المقدمة خلال فترة الدراسة؟

من حيث الشكل :

- ما هي الأنواع الصحفية التي اعتمدت عليهما الصحيفة محل الدراسة والتي من خلالها تم معالجة مواضيع القيم الإسلامية؟

لذا وبعد تحديد الإشكالية والتساؤلات جاءت الفرضيات التالية التي حاول البحث اختياريها والإجابة عليها، وقد تمثلت فيما يلي :

الفرضية الأولى :

تقوم الصحافة المكتوبة الجزائرية ممثلة في صحيفة المساء في نشر القيم الإسلامية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري التي تحملها العولمة.

الفرضية الثانية:

تعتمد الصحيفة على القران الكريم كمصدر أول للقيم الإسلامية في كتابة مقالاتها.

1. الإطار المنهجي

1.1 منهج البحث وأدواته:

لكل دراسة منهج يرشد الباحث ويرسم له الطريق الذي يسلكه ويعد العمود الفقري لها، والرابط والموجه الأساسي لكل باحث ويتحدد استعماله على حسب هدف الدراسة والإشكالية العلمية المعالجة فيها.

فالمنهج العلمي "هو الطريق المؤدية بالعلم من مجرد الشك والتصور والوهم، الى الحقائق الموثوق فيها والنتائج السليمة الموضوعية. ذلك انه يهدف الى الدق والتدقيق ويعتمد على كل من المنطق، وعلى الاساليب اللازمة للتحقق والقياس، كما يتضمن امكانية التعبير الرياضي عن العلاقات بين المتغيرات المختلفة. (إبراهيم عبد الله المسلمي ، 2009، ص17).

ونظرا لطبيعة الموضوع والاهداف المسطرة للدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلاءم مع الدراسات الوصفية في البحث الإعلامي من خلال مسح مضمون وسيلة إعلامية وكون الدراسات الوصفية تتسم بانها تقرب الباحث من الواقع، وكان اعتمادنا على الوصف كون البحث يستهدف وصف شكل ومضمون القيم الإسلامية التي تضمنتها صحيفة المساء عينة البحث من خلال تحليل علاقة متغير القيم الإسلامية بالمتغيرات الموجودة في العنوان والإشكالية وكذا تحليل المؤشرات الموجودة في التساؤلات.

وقد اعتمدنا في تحقيق أهداف البحث على أداة تحليل المضمون، باعتبارها الأداة الفعالة حينما يتعلق الأمر بدراسة وفهم محتوى الصحيفة وطريقة تقديمها ومعالجتها للقيم الإسلامية، سواء من ناحية الشكل او المضمون وتعرف اداة تحليل المضمون:

تحليل: وهي كما عرفت كل الموسوعات عملية تفكيك الكل (جسم، نص، شيء) الى عناصره او اجزائه المكونة له.

المضمون: ويقصد بها ما يحتويه الوعاء اللغوي او التصويري او المنطوق او الایمائي من معاني مختلفة، يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز محددة ووفق تنظيم معين لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين (احمد بن مرسل، 2003، ص205).

وقامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المحتوى مستفيدة من الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع ذات صلة بموضوع الدراسة، واستفادتها من الدراسات المشابهة في تصميم استمارة التحليل وبعد استشارة العديد من الاساتذة المتخصصين، كما تم اعداد استمارة تحليل المضمون التي تهدف إلى توفير إطار محدود لتسجيل المعلومات التي تساعد على التعرف على الموضوعات التي تناولتها صحيفة الدراسة.

و بغرض القيام بوصف موضوعي وكمي لمضامين المساء تم اللجوء إلى تصنيف محتويات هذه الصحيفة في إطار عدد من الفئات ، بحيث تجيب كل فئة من فئات التحليل عن تساؤلات الدراسة وفرضياتها . وقد تم التركيز في التحليل على صفحات المجتمع والثقافة والدين باعتبارها أكثر الصفحات الحاملة للقيم والتي يمكن من خلالها تعزيز القيم الإسلامية والتي تشمل على سبيل المثال قيم العدالة والمساواة والرحمة والتعليم والتسامح والاحترام وغيرها وتساهم بالتالي في تشكيل المفاهيم الصحيحة لها غرسها بدلا من غرس قيم مستهجنة هي قيم العولمة . واستخدمنا نوعان من فئات التحليل وهي فئات (ماذا قيل؟) أي فئات المضمون وبصورة

أقل فئات الشكل (كيف قيل؟) وهي الفئات المتعلقة بالشكل الذي قدم به المضمون .

ولأن لكل باحث الحرية في اختيار الفئات التي يرى انها تخدم موضوع بحثه وطبيعة دراسته فقد ارتأينا التركيز على فئات المضمون باعتبار البحث يبحث عن القيم الإسلامية المتضمنة في الصحيفة محل التحليل وعن الدور الذي تلعبه الصحف الجزائرية في غرس وتعزيز هذه القيم لمواجهة خطر الغزو الثقافي والفكري الذي تحمله ثقافة العولمة، بعيدا عن الشكل الذي قدمت فيه هذه القيم عدا فئة الانواع الصحفية التي اعتمدت عليها من فئات الشكل وهذا ليس إهمالا للفئات الاخرى وانما لتحقيق الاهداف المرجوة من البحث .

وتجري الدراسة في مجال يسمى عادة مجتمع البحث، الذي يعرف بأنه "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا لها خاصية واحدة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الاخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي. (انجرس موريس، الجزائر، 2013)

ويكون المجتمع في تحليل المحتوى جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي يتم اختيارها خلال فترة الدراسة، وفي دراستنا يتمثل مجتمع البحث في صحيفة المساء الصادرة من جانفي إلى ديسمبر 2021. بمعدل 331 عدد باعتبار أن أيام الجمعة لا تصدر فيها الصحيفة محل التحليل والتي تصدر باللغة العربية وذات الملكية العمومية. ولتقادي الوقوع في الأخطاء كاختيار اليوم نفسه عدة مرات. جاء اقتراح اعتماد الأسبوع المصطنع (تمار، 2007، صفحة 33)

والتي تعد من بين أكثر أنواع العينات استعمال في الدراسات الإعلامية الاتصالية التي تستعين بتقنية تحليل المضمون، وذلك لما لها من مميزات تجعل نتائجها جد دقيقة من جهة وذات مصداقية عالية من جهة أخرى، وذلك لضيق مجال تدخل الباحث في اختيار وحداته² وقد تم اختيار هذا النوع من العينات في دراستنا لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا مع موضوع البحث وأهداف الدراسة المرجوة، حيث تم اختيار عينة من أعداد المساء المكونة من ثمانية

وأربعين عددا وبواقع أربعة أعداد من كل شهر. وقد كانت عملية الاختيار مبنية على الأسلوب العشوائي بطريقة دورية ووفقا لما قدمه "ستامبل" أي يتم اختيار اليوم الأول من الأسبوع الأول من شهر جانفي. فالיום الثاني من الأسبوع الثاني من الشهر الأول وهكذا دواليك ولمدة سنة كاملة بمعدل 48 عددا في السنة لكل منهما.

بالإضافة الى تحديدنا لصفحات المجتمع والثقافة والدين باعتبارها أكثر الصفحات الحاملة للقيم الإسلامية والتي تعالج القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع وهوما يستبعد تحليل الصفحات الأخرى من الصحيفة في حد ذاتها.

2.1 اهداف البحث واهميته :

يهدف المقال الى ما يلي:

تحليل مضامين الصحيفة عينة الدراسة وبيان ما تضمنته من قيم إسلامية متنوعة سواء روحية أو معنوية ومحاولتها في نشر مجموعة القيم والتعريف بها من اجل مواجهة الخطر الذي يهدد منظومة القيم العربية والإسلامية في خضم هذا التطور المذهل والمتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- معرفة انواع القيم الإسلامية التي تم التركيز عليها من قبل صحيفة المساء.

- معرفة اتجاه الصحيفة محل التحليل ازاء الموضوعات المتناولة.

- معرفة مصادر الاشهاد المعتمدة من طرف الصحيفة عينة التحليل.

- معرفة الحجج الاقناعية الأكثر اعتمادا من طرف الصحيفة عينة البحث.

وتتبع أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي يتناول العلاقة بين الصحافة المكتوبة التي تعمل جاهدة على المحافظة على ثقافة المجتمع الجزائري وتقديم مضامين إعلامية وثقافية متكاملة ومسالة نشر القيم الإسلامية من اجل مواجهة ثقافة العولمة التي عملت على نشر ثقافة عالمية تتجه نحو تعميم نموذجها متجاوزة خصوصيات المجتمعات ككل والمجتمع الجزائري العربي المسلم.

كما ان البحث يقف على تقييم موضوعي لدور صحيفة المساء وطبيعة تعاطيها مع مسالة القيم الإسلامية، بما أنها من الجوانب الأساسية للمجتمعات العربية والإسلامية ومن بينها المجتمع الجزائري وبالتالي معرفة مدى دعوته الى تبني قيم الإسلام والتشبث بها.

2. تحديد مصطلحات البحث :

1.2 القيم الإسلامية:

القيمة لغة: القيمة (قيمة الشيء بمعنى قدره، وقيمة المتاع ثمنه وجمع القيمة: قيم) يقال ما لفلان قيمة اي ماله ثبات ودوام على الامر، وامر قيم اي مستقيم وكتاب قيم اي ذو قيمة، والامة القائمة يعني المستقيمة والمعتدلة*. وفي محكم التنزيل قال تعالى " قل انني هدايني ربي الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين " (سورة الانعام 161). ويقال استقام الشيء اي اعتدل واستوى، فمن اسماء الله الحسنى القيوم، اي القائم الحافظ لكل شيء .

القيمة اصطلاحاً: يعرفها الدكتور حامد زهران بانها: "اهتمام او اختيار وتفضيل او حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك" (حامد زهران عبد السلام، 1984، ص124)

القيم الاسلامية اصطلاحاً:

هي مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته وتتجسد في الاهتمامات والسلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة" (خالد الصمدي، 2008، ص17).

وتعرف ايضاً: ~ انها الافكار العامة التي يشترك فيها الناس حول ما هو جيد او خطأ او صحيح او مرغوب او غير مرغوب. (سعاد جبر سعيد، 2008، ص5).

التعريف الاجرائي للقيم الاسلامية:

هي مجموعة من المبادئ والمعايير والافكار والمعتقدات التي يتبناها الفرد وتنظم وتضبط سلوكه وعلاقاته مع ربه ونفسه وافراد مجتمعه والعالم ككل النابعة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

2.2 الصحافة المكتوبة:

التعريف اللغوي:

وفي معجم المصطلحات الاعلامية تستخدم كلمة صحافة بمعنى presse وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات*

التعريف الاصطلاحي:

اما خليل صابات فيقول في معنى مصطلح الصحافة: "هي مطبوع دوري ينشر الاخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية ... ويشرحها ويعلق عليها كما تعرف انها: ~ واسطة تبادل الآراء والافكار بين افراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة فضلا عن انها من اهم وسائل توجيه الراي العام. كم عرفها الاستاذ فضيل دليو بانها: "مطبوع دوري ينشر الاخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة منها والخاصة. (فضيل دليو، 2002، ص 56).

الغزو الثقافي:

"هو مجموعة الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية التي توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة بهدف تكوين إنسان متشبع بالاتجاهات السلوكية والقيمية، وأنماط وأساليب من التفكير والرؤية والميل لدى تلك المجتمعات والشعوب بما يخدم مصالح وأهداف الجهة أو الجهات التي تمارس عملية الغزو. (أبو الحسين احمد بن منظور، 1994، ص 19). فالغزو الثقافي نشاط إنساني موجه مقصود يستهدف تدمير نظام القيم والرموز والثوابت لشعب معين وإحلال نظام غريب من القيم والرموز عن طريق وسائل الإعلام والدعاية وبالوسائل الأخرى بما فيها العسكرية.

العولمة الثقافية:

تعريف العولمة لغة:

تعني العولمة في اللغة العربية اسم مصدر على وزن (فوعلة) مشتق من كلمة العالم نحو القولية المشتقة من كلمة قالب وتتبنى هذه الصيغة عن وجود فاعل يقوم بالفعل. (احمد صدقي الدجاني، 2000، ص 63).

كما تعرف: العولمة لغة من العالم ويتصل بها فعل (عولم) علا صيغة فوعل وهي من ابنية الموازين الصرفية العربية ونلاحظ عن دلالة هذه الصيغة انها تفيد وجود فاعل يفعل، وهذا

ما نلاحظه على صيغة (zation) في الانجليزية على خلاف صيغة (ism) في (globalisme) التي تعني العالمية هذا في اللغة.

وبذلك يكون معنى العولمة لغويا ينصرف الى احد معنيين :

الأول : جعل الشيء على مستوى عالمي ، أي نقله من حيز المحدود المراقب الى افاق اللامحدود الذي يتأتى عن كل مراقبة ، متجاوزا الحدود الجغرافية المعروفة للدول المختلفة....**واما الثاني :** اكتساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاقه عالميا. (ضاري رشيد الياسين، 2001، ص122)

تعريف العولمة اصطلاحا:

اما اصطلاحا فالعولمة حسب خريسان هي جعل الشيء على مستوى عالمي اي نقله من المحدود المراقب الى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو اساسا الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وديموغرافية صارمة تحفظ كل ما يتصل بخصوصية الدولة وتقودها وتميزها عن غيرها -اما اللامحدود فالمقصود به العالم. (باسم علي خريسان ، 2001، ص18).

تعريف العولمة الثقافية:

تشير الى بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأى سلعة تجارية اخرى ومن ثم بروز وعي وأدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع. (باسم علي خريسان ، 2001، ص18).

3. الإطار التطبيقي

1.3 عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية الكمية والكيفية لصحيفة المساء :

2.3 فئات الشكل: ماذا قيل؟:

الجدول رقم 01: فئة الأنواع الصحفية المستخدمة في نشر موضوعات القيم الإسلامية من قبل الصحيفة عينة دراسة:

المساء		الصحف النوع الصحفي
النسبة	ت	
46,13	209	الخبر
23,84	108	التقرير
11,03	50	الربورتاج
0,88	4	التحقيق
0	0	الكاركاتير

المقال التحليلي	30	6,65
المقابلة	29	6,40
أخرى	23	5,07
المجموع	453	100

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات تحليل المضمون

اعتمدت صحيفة المساء على نوعين صحفيين أكثر من غيرهما من الأنواع الصحفية ممثلة في كل من الخبر الصحفي والتقرير الصحفي، حيث كان نصيب النوع الأول 46.13 % والنوع الثاني 23.84 %، بالإضافة إلى استخدام الربورتاج الذي قدرت نسبة استخدامه بـ 11.03 %، وجاء المقال التحليلي والمقابلة الصحفية متقاربة في النسب نوعا ما، حيث قدرت نسبة توظيف المقال التحليلي بـ 6.25 % تليه المقابلة بنسبة قدرت بـ 6.40 %، فيما انعدم استخدام الكاريكاتير تماما في الموضوعات المدروسة.

لقد أظهرت الدراسة من خلال البيانات السابقة أن الخبر الصحفي يعتبر أكثر الأنواع الصحفية استخداما في الموضوعات المحللة في الصحيفة، ومن هنا يتضح الاهتمام الذي أولته الصحيفة لهذا النوع الصحفي الإخباري الذي يعتمد على النقل الموضوعي للواقعة أو الحدث وباعتباره النوع الذي يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الأحداث أو سرد المعلومات دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات و البيانات و التفاصيل وكذا ارتباط الخبر ارتباطا وثيقا بالأنية و الجودة. و ذلك كون الصحيفة هي عبارة عن يومية إخبارية بالدرجة الأولى و من ثمة يمكن القول انها تسير الأحداث، لان قيمة الخبر في جديته و جدته.

واحتل التقرير الصحفي المرتبة الثانية من حيث الاستخدام، هو بذلك يدل على تنوع الأنواع الإخبارية التي استخدمتها صحيفة "المساء"، وهو ما يدل أيضا على أن الصحيفة حاولت تقديم تفاصيل أكثر حول بعض المواضيع الاجتماعية والثقافية و الدينية وذلك عند تناولها لتفاصيل مهمة حول بعض اللقاءات الفكرية و بعض الملتقيات العلمية و كذا عند تناولها لمواضيع صحية خاصة بجائحة كورونا التي عرفها العام 2021 و إعطاء تفاصيل أكثر حول المرض و كيفية تجنب الإصابة به و بعض الإجراءات الوقائية الواجب إتباعها للحد من انتشاره، دون أن ننسى بعض التفاصيل حول الحالة الاجتماعية من تدني القدرة الشرائية و ضعف الدخل الفردي إبان الجائحة للمواطن الجزائري.

ورغم طغيان الخبر الصحفي والتقرير على بقية الأنواع الصحفية إلا أن هذا لا يعني أن الصحيفة لم تقم بوظيفة الشرح والتفسير والتحليل لتقصي الحقائق والمعلومات من طرف الصحفيين العاملين لديها، إلا أنها احتوت على مقالات تحليلية

وعموما فإن استخدام الأنواع الصحفية يتمشى تلقائيا مع السياسة التحريرية لان لكل نوع صحفي وظيفة إعلامية تسعى الصحيفة من خلال هذا النوع أو ذاك إلى تحقيقها في مخاطبتها لجمهورها.

ثم يأتي الربورتاج الذي لم يكن له نصيب كبير في المواضيع المحللة في هذه الدراسة إلا بنسب صغيرة وكذا التحقيق رغم كونهم من أكثر الأنواع الصحفية التي لها المقدرة على تفسير بعض القضايا، ربما يعود ذلك لطبيعة العينة المختارة التي اقتصرت على تحليل الصفحات الاجتماعية والثقافية والدينية لا غير.

3.3 فئات المضمون: كيف قيل؟:

الجدول رقم 02: موضوعات القيم الإسلامية الرئيسية في صحيفة المساء

المساء		الصحف
ت	%	
46	8,12	العبادات
80	14,23	الأخلاقية
67	11,83	الاجتماعية
93	16,43	العلمية
204	36,04	الثقافية
40	7,10	العملية
9	1,59	الاقتصادية
8	1,41	السياسية
19	3,35	الجمالية والكمالية
566	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات تحليل المضمون

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه و بحسب النتائج المتحصل عليها فيما يخص المواضيع الرئيسية للقيم الإسلامية التي تناولتها صحيفة المساء احتلت المواضيع الثقافية الصادرة من بين مواضيع القيم الإسلامية المتناولة من طرف صحيفة المساء بنسبة قدرت ب 36.04 % تليها المواضيع العلمية بنسبة 16.43 % ثم المواضيع الأخلاقية بنسبة 14، 13 % و المواضيع الاجتماعية بنسبة 11.83 % تليها مواضيع العبادات بنسبة 8.12 % و المواضيع العملية بنسبة 7.10 % ثم المواضيع الجمالية و الكمالية بنسبة 3.35 % ثم المواضيع الاقتصادية 1.59 % و اخيرا المواضيع السياسية بنسبة 1.41 % .

أما عن ارتفاع مؤشرات المواضيع الثقافية في صحيفة المساء فقد يعود ذلك أولا وقبل كل شيء إلى أنه ومن بين الصفحات المختارة كانت الصفحة الثقافية مما أدى إلى ارتفاع نسبة هذه المواضيع بهذا الشكل، ثم إن المواضيع الثقافية التي تناولتها الصحيفة كانت عبارة عن

مواعيد ثقافية و أخبار الفنانين و المشاهير وتقديم معلومات حول الشخصيات المعروفة و المحبوبة في عالم الفن و الترفيه سواء على المستوى المحلي أو العالمي و الاطلاع عن آخر أعمالهم و أحداثهم الشخصية أو مشاركاتهم في المجتمع بالإضافة إلى برامج و تظاهرات عن أفلام سينمائية أو لوحات مسرحية .

أما عن المواضيع العلمية فقد أخذت اهتمام اكبر لدى القارئ على صحيفة المساء حيث تؤكد المرتبة الثانية التي أخذتها هذه الموضوعات في المساء وفي فترة التحليل والتي تزامنت مع انتشار وباء كورونا على أهمية و حاجة الأفراد للمعلومات الصحية و العلمية الموثوق بها حول المرض و حاجة الجمهور إلى فهم المصطلحات العلمية و النصائح الصحية للوقاية من الفيروس و مكافحته و بالتالي زاد الاهتمام بالمواضيع العلمية و المتعلقة خاصة بالوباء و الذي اثار بشكل كبير على الحياة اليومية للناس و تطلب اتخاذ إجراءات وقائية و تغيير في السلوكيات و لذلك عملت الصحيفة على توعية القراء حول الإرشادات الصحية من خلال نشر مقالات علمية متعلقة " بالكوفيد 19 " .

بالإضافة إلى نشر التقارير والأبحاث العلمية والدراسات المتعلقة باللقاحات وتطوير العلاج والتقنيات الجديدة التي دفعت العديد من الباحثين والمختصين للعمل على ابتكارات وتقديم حلول فعالة، وهو ما دفع الصحيفة لتناول مقالات وتقارير كثيرة قصد نشر الوعي والمعرفة حول التطورات العلمية وتوصيلها للقراء بالشكل الصحيح.

وهكذا عملت الصحيفة على توسيع الثقافة العلمية من خلال التقارير والمقالات العلمية التي تمكن القراء من توسيع ثقافتهم وزيادة معرفتهم في مجالات مختلفة ومتنوعة الشيء الذي يساعد في تحسين الوعي العام وبالتالي يؤدي بالقراء إلى اتخاذ قرارات أكثر وعياً وتفهماً.

أما بخصوص تناول المواضيع الاجتماعية و الأخلاقية كان بنسب متقاربة نوعاً ما ،وقد نشرت الصحيفة مقالات عن التكافل الاجتماعي محاولة بذلك تعزيز ثقافة التكافل و المساعدة المتبادلة بين أفراد المجتمع ونشر الأمثلة الايجابية للتضامن في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية من خلال تسليط الضوء على الجهود الخيرية المبذولة سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات أو حتى الحكومات لتنفيذ برامج التكافل الاجتماعي ودعم الفئات المحتاجة ،ناهيك عن المقالات التي تحت على المحافظة على المال العام بمناقشة هذا المفهوم و اهميته في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على الأخبار المتعلقة بمكافحة الفساد و استخدام المال العام لأغراض شخصية ، ناهيك عن تناول القضايا المتعلقة بالصحة العامة وتوفير الخدمات الصحية والرعاية الصحية للفئات الضعيفة .

كما تناولت الصحيفة مواضيع عن الصيام والقيام والدعاء والتوبة وغيرها من خلال المقالات المكتوبة لتسليط الضوء على القيم الروحية والأخلاقية وكان ذلك أكثر في شهر رمضان الكريم حيث خصصت صفحة خاصة بهذا الشهر الفضيل.

الجدول رقم 03: موضوعات القيم المستنبطة من موضوعات القيم الإسلامية في صحيفة المساء

المساء		الصحف فئة القيم المستنبطة
ت	%	
22	4,2	روحية
56	10,7	خلقية
236	45,14	عقلية
47	8,98	جمالية
28	5,35	وجدانية
31	5,95	مالية
103	19,69	اجتماعية
523	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات تحليل المضمون

يتجلى من خلال ما يظهره الجدول فيما يخص القيم المستنبطة من موضوعات القيم الإسلامية في الصحيفة عينة التحليل فقد تباينت نسب ظهور القيم في مقالات صحيفة المساء بشكل واضح، حيث احتلت القيم العقلية الصدارة بنسبة وصلت إلى 45.14 %، لتحلّ القيم الاجتماعية ثاني المراكز بنسبة 19.69 % ثم القيم الخلقية بنسبة 10.7 % ثم القيم الجمالية بنسبة 8.98 %، فيما جاءت باقي القيم بدرجات متقاربة، إذ بلغت نسبة القيم المالية 5.94 % تليها القيم الوجدانية بنسبة 5.35 % وأخيرا القيم الروحية بنسبة 4.2 %.

فالصحيفة ركزت على القضايا الاجتماعية الكبرى مثل التضامن والعدالة الاجتماعية، كما سعت الصحيفة إلى تعزيز التواصل الاجتماعي من خلال مقالات تدعو إلى المساواة والعدالة. أما بخصوص القيم الخلقية فقد جاءت في المرتبة الثالثة مما يدل على اهتمام أقل بها مقارنة مع باقي القيم. وهذا قد يعكس تركيزاً أكبر في الصحيفة على القيم العقلية والاجتماعية، فقد لا ترى المساء أن الأخلاق هي العنصر الأكثر إلحاحاً في مواجهة التحديات الاجتماعية الحديثة.

الجدول رقم 04: فئة مصادر الشهادات المستخدمة من طرف صحيفة المساء

المساء		الصحف فئة
%	ت	مصادر الإلهاد
18,51	5	القرآن الكريم
22,25	6	الحديث الشريف
3,7	1	بيت النبوة
18,51	5	أقوال الصحابة والتابعين
37,03	10	أخرى
100	27	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات تحليل المضمون

تبين معطيات الجدول أعلاه والخاصة بفئة مصادر الإلهاد في الموضوعات المحللة في صحيفة المساء أن الصحيفة اعتمدت على مصادر أخرى كمصدر إلهاد أول في المقالات المحللة حيث بلغت نسبته 37,03 %، تليها الأحاديث الشريفة بنسبة قدرت ب 22,25 % ثم القرآن الكريم وأقوال الصحابة والتابعين بنفس النسبة 18,51 % وأخيرا بيت النبوة بنسبة 3,7 % بينت الدراسة من خلال البيانات السابقة أن مصدر الإلهاد الأول الذي اعتمدت عليه الصحيفة هي مصادر أخرى، بالإضافة إلى اعتمادها على الأحاديث الشريفة المكمل والمفصلة والشارحة للأحكام الواردة في آيات القرآن الكريم وذلك لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى فهو لا ينطق ولا يتكلم إلا بالحق، إذ يعتبر صلى الله عليه وسلم قيم إسلامية تمشي ناقلا بذلك كلام الله عز وجل "يليه القرآن الكريم

ومن هنا يتضح ان الصحيفة اعتمدت على اخذ القيم من مصادر مختلفة وهو ما ظهر من خلال بعض المقالات المحللة و التي ركزت على بعض القصص الخاصة بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسيرهم من اجل الاقتداء بهم ، ولم يكن لبيت النبوة النصيب الكافي للاستشهاد به رغم أهميته لما يحمل من قيم إسلامية كثيرة ومتنوعة وذلك انه يسلط الضوء على المعاملة التي كانت في بيته - عليه الصلاة والسلام - مع زوجاته في حياته اليومية والتي يمكننا التعلم منها الكثير من القيم الإسلامية وهو ما كان مغيبا نوعا ما في المواضيع المحللة.

الجدول رقم 05: فئة الاتجاه لموضوعات القيم الإسلامية في صحيفة المساء

المساء		الصحف فئة
%	ت	الاتجاه
80	352	ايجابية تؤيدها
0	0	ايجابية ترفضها

5,69	25	سلبية تؤيدها
14,31	63	سلبية ترفضها
100	440	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات تحليل المضمون

يظهر الجدول المتعلق بفئة الاتجاه نحو الموضوعات جاء التأييد واضح وجلي في جريدة المساء اتجاه الموضوعات الايجابية التي تحملها المقالات، حيث بلغ مؤشر الموضوعات الايجابية التي تؤيدها الجريدة نسبة التأييد لها 80%، ثم تليها رفض للموضوعات السلبية بنسبة 14.31 %، أما بخصوص الموضوعات السلبية التي تؤيدها فقد بلغت 5.69 %، فيما أعدم أيضا رفضها للموضوعات الايجابية.

وهو ما يتبين الدعم الكبير والواضح لنشر القيم الايجابية مثل قيم التضامن والعدالة والتكافل الاجتماعي من خلال المقالات التي تناولت حملات مساعدة المحتاجين ومبادرات جمع التبرعات للأسر والعائلات المتضررة من تداعيات الوباء وتشجيع العمل وكسب المال وتطوير الكفاءات واستخدام التكنولوجيا الرقمية وتعلم مهارات جديدة وطرق جديدة من اجل كسب المال في ظل الغلق والحجر الصحي المفروض اثناء الجائحة.

كما كان رفض واضح أيضا للموضوعات السلبية بنسبة قدرت ب 23.8 %، في حين يبرز التأييد المحدود للموضوعات السلبية مثل المقالات التي سلطت الضوء على بعض المشكلات الاخلاقية دون تقديم حلول والتي ادت بدورها الى تستطيع وعي القارئ بالإضافة الى نشر بعض المواضيع التي تتحدث عن قيم الاستهلاك فيما كان تأييد للموضوعات السلبية بنسبة 6.14 %، وانعدام كلي لرفض الموضوعات الايجابية.

عرض نتائج الدراسة:

- تعتمد صحيفة المساء على الخبر كنوع صحفي بنسبة كبيرة قدرت ب 46,13 %. ولوحظ من خلال الدراسة سيطرة النوع الإخباري الخبر ثم التقرير بالدرجة الثانية، ويرجع أساسا إلى كون الصحيفة محل الدراسة إخبارية بالأساس، حيث أنها تعتمد على النوع السردى التقريرى في طرح المواضيع. ورغم طغيان الخبر الصحفي والتقرير على بقية الأنواع الصحفية إلا أن هذا لا يعني أن اليومية لم تقم بوظيفة الشرح والتفسير والتحليل لتقصي الحقائق والمعلومات من طرف الصحفيين العاملين لديها.

- جاءت المواضيع الثقافية في صحيفة المساء والمندرجة ضمن فئة مواضيع القيم الإسلامية على راس قائمة الاهتمام بنسبة قدرت ب 36,04 %. ومما سبق نستنتج أن صحيفة المساء تناولت المواضيع الثقافية بشكل كبير مقارنة مع بقية المواضيع وهذا ما يشير إلى زيادة اهتمامها بالقضايا الثقافية في المجتمع الجزائري وذلك لعدة غايات أهمها زيادة الوعي لدى القراء وتوسيع ثقافتهم وزيادة معرفتهم في مجالات مختلفة ومتنوعة.
- احتلت القيم العقلية المندرجة ضمن فئة القيم المستنبطة من موضوعات القيم الإسلامية أكبر نسبة في صحيفة المساء مقارنة بباقي القيم، حيث بلغت نسبتها 45,14 % وهذا يعطي صورة ايجابية عنها وهو ما يعكس تركيزاً كبيراً على التفكير العقلاني ورغبة الصحيفة في التأكيد على دور العقل في حياة الفرد وتعزيزه، وتحفيز التفكير النقدي والتحليل المنطقي.
- اعتمدت صحيفة المساء على مصادر أخرى غير القرآن الكريم والسنة الكريمة كمصدر اشهاد اول في مقالاتها المحللة والمندرجة ضمن فئة مصادر الاشهاد بنسبة قدرت ب 37,03 %. الكريم ومن هنا يتضح ان الصحيفة لم تعتمد على اخذ القيم من منبعها الصافي كمصدر له أي من كلام الله عز جل، لأن القرآن الكريم هو كتاب تربية وتنشئة وهو حافل بما يكفي لبناء القيم والأخلاق الإنسانية.
- جاء التأييد واضح وجلي في صحيفة المساء اتجاه الموضوعات الايجابية التي تؤيدها الصحيفة والمندرجة تحت فئة الاتجاه حيث بلغت النسبة 80 %. وبناء على النتائج المقدمة اعلاه يتبين الدعم الكبير والواضح لنشر القيم الايجابية مثل قيم التضامن والعدالة والتكافل الاجتماعي من خلال المقالات التي تناولت حملات مساعدة المحتاجين ومبادرات جمع التبرعات للأسر والعائلات المتضررة من تداعيات الوباء وتشجيع العمل وكسب المال وتطوير الكفاءات واستخدام التكنولوجيا الرقمية وتعلم مهارات جديدة وطرق جديدة من اجل كسب المال في ظل الغلق والحجر الصحي المفروض اثناء الجائحة.

خاتمة:

سعى هذا المقال الى التعرف على البعد القيمي الإسلامي في الصحافة المكتوبة الجزائرية من اجل مواجهة الغزو الثقافي والفكري، من خلال استخراج القيم الإسلامية في صحيفة المساء

الجزائرية، معتمدة على تحليل محتوى صفحات الدين والمجتمع والثقافة المنشورة من جانفي الى ديسمبر 2021 في هذه الصحيفة والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة.

لعبت صحيفة المساء اليومية دورا في تعزيز القيم الاسلامية الثقافية خاصة، مركزة في ذلك على قيم اصيلة تعد أساس التعاملات الانسانية مما يساعد القراء على اكتساب روح التعامل مع تحديات العولمة الثقافية، وفقا للقيم الاسلامية مستندة على مصادر دينية موثوقة من أجل نشر محتويات إعلامية ذات قيمة وتحليلات ذات منفعة اجتماعية، إذ تواصل الصحيفة دورها في ترسيخ القيم الاسلامية عبر التركيز على بناء الوعي الجماعي لدى القراء. وتؤكد من خلال المساحات المحللة على تأييدها لهذه السلوكيات الايجابية ورفضها للعديد من قيم العولمة وهو ما ظهر جليا في فترة التحليل التي تزامنت مع انتشار جائحة كورونا.

قائمة المراجع

- ابراهيم عبد الله المسلمي. (2009). *مناهج البحث في الدراسات الاعلامية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ابو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور. (1995).
- احمد بن مرسل. (2003). *مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
- احمد صدقي الدجاني. (2000). *العرب و العولمة*. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- احمد كنعان. (2000). *العولمة و البحث العلمي واقعا و طموحا. العولمة و البحث العلمي : واقعا و طموحا* (صفحة تونس). جامعة العلوم و التقنيات و الطب.
- انجريس موريس. (2013). *منهجية البحث في العلوم الانسانية*. تدريبات عملية : ترجمة بوزيد صحراوي و اخرون . لجزائر : دار القصبة للنشر .
- ايمان العربي التقيب. (2002). *القيم التربوية :دراسة في مسرح الطفل* . دار المعرفة الجامعية .
- باسم علي خرسان. (2001). *العولمة والتحدي الثقافي* . بيروت : دار الفكر .
- حامد عبد السلام زهران. (1984). *علم النفس الاجتماعي* . القاهرة : عالم الكتب .
- خالد الصمدي. (2008). *القيم الاسلامية في المنظومة التربوية :دراسة القيم الاسلامية واليات تعزيزها* . الرباط :
- منشورات المنظمة الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة .
- خليل صابات. (1991). *وسائل الاتصال : نشاتها و تطورها* . القاهرة : المكتبة الانجلو مصرية .
- سعاد جبر سعيد. (2008). *القيم العالمية واثرها في السلوك الانساني* . عمان : دار جدة للكتاب العالمي للنشر و التوزيع .
- فضيل دليو. (2002). *الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الاصاله و الاغتراب* . المستقبل .
- كرم شلبي. (1989). *معجم المصطلحات الاعلامية عربي - انجليزي* . القاهرة : دار الشروق .
- يوسف تمار. (2018). *اصول تحليل المضمون وتقنياته* . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .